ستوسمين ولقد جعلنا في السماء بروجا قيل البروج النجوم انفسها عن ابن عباس
والحسن وقتادة ومجاهد وقيل البروج منازل الشمس والقمر وهي اثنا عشر برجا
عن الاصم وابي القسم وهي الحمل والثور والجوزاء السرطان الاسد السنبلة الميزان
العقرب القوس الجدي الدلو الحوت وقيل البروج اماكن النجوم كلها عن ابي مسلم
وقيل قصور السماء فيها الحرس واصل البرج الظهور سميت النجوم بذلك لظهورها
وسمي القصر برجا وتبرجت المراة اذا اظهرت زينتها وقوله وزيناها للناظرين
اي للناظرين باعينهم وقيل المعتبرين بقلوبهم المستدلين على توحيد الله وحفظناها
من كل شيطان رجيم مرجوم بالشهب وقيل مطرود من رحمة الله ذكر ذلك الحاكم الا من استرق السمع
عن ابن عباس كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث سموات
فلما ولد محمد منعوا من السموات كلها فاتبعه اي الحقه شهاب مبين مبين ظاهر
للبصر والشهاب شعلة من نار يأخذها المذكي من بعض النجوم ولا يرمي بالنجم كله
اذا القذف قال الواحدي ويجوز ان يكون الشهاب من غير النجوم بل شعلة من نار يخلقها
الله تعالى في الهوى ولكن لقدرته بها دليل وهذا اضعف لقوله وحفظناها رجوما
للشياطين قال العلمي الشهاب لا يخطي الشيطان ابدا ولكن لا يقتلهم بل يحرق وجهه
او حنكه او غير ذلك وقد يخبله فيصير غولا يضل الناس في البوادي وقيل الشهاب يقتلهم
وبقتلهم عن الحسن وفي تفسير الماوردي في استرقهم السمع قولان احدهما انهم يقتلون قبل
من الملائكة في السماء والثاني في الهوى عند نزول الملائكة وفي حصول السمع قبل اخذهم بالشهاب
قولان احدهما ان الشهاب ياخذهم قبل ان يقذفون عن السمع والثاني انه ياخذهم بعد وصول
السمع اليهم وفي اخذهم بالشهاب قولان احدهما انه يخزي ويحرق ولا يقتل والثاني
انه يقتل وعلى هذا في قتلهم قبل القائهم السمع الى غيرهم قولان احدهما انهم يقتلون قبل
القائهم ما استرقوه من السمع الى غيرهم وعلى هذا لا ينقل اخبار السماء الى اهل الارض
قال ابن عباس ولذلك انقطعت الكهانة والثاني انهم يقتلون بعد القائهم ما استرقوه الى
غيرهم من الجن ولذلك ما يعودون لا يتمكنون من استراقه ولو لم يصل لقطعوا الاستراق والقول
الاحراق وفي الشهب التي يرجمون بها قولان احدهما انه نور عند شدة ضيائه يحرقهم
ولا يعود كما اذا احرقت النار لم تعد والثاني انها النجوم يرجمون بها وتعود الى اماكنها
والارض مددناها بسطناها على وجه الماء موزون مقدر بمقدار المصلحة على
حسب المصلحة من غير زيادة ولا نقصان اوله وزن وقدر في النفع والمنفعة وقيل
موزون معلوم كالذي يتعلم بالوزن وقيل اراد من كل ما يوزن كالذهب والفضة والحديد

ونحوها ومعايش ما تعاش به قيل من المطاعم والمشارب ونحوها وقيل اراد المتصرف
في اسباب الرزق ومن لستم له برازقين اي ومن لستم له برازقين ان اجعل
العطف على المضمر المجرور فاراد به نحو الاولاد والخدم والدواب ونحوها مما يعوله
الانسان وقيل اراد الوحوش فقط وقيل نعم كل شيء عن العاصي والحاج ومن
ذهب العطف جعله معطوفا على معايش اي وجعلنا لكم من لستم له برازقين
لان الله تعالى خلقها لينتفع بها لقوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقيل المراد
العبيد والاماء والبهائم وان من شيء الا عندنا خزائنه اي الا نحن قادرون على اعادته
بالانعام به جعل الخزائن مثلا لذلك وقيل هو على الحقيقة عن جعفر بن محمد خزائنه
عنده في العرش مثال ما خلق الله في البر والبحر وقوله وما ننزله الا بقدر معلوم
اي وما نعطيه الا بقدر المصلحة وقيل يراد به المطر لانه اصل كل رزق وهو
مخزون في السماء وينزل منها الى السحاب ومن السحاب الى الارض وقيل خلقه
الله في السحاب وعن ابن مسعود في معناه ما عام بأكثر من عام مطرا ولكن
الله يقدره في الارض كيف يشاء عاما هاهنا وعاما هاهنا وربما كان في البحر فعنى
الآية ان كل ما ينزل من المطر في كل سنة مقدار ولا يزيد مطر سنة على مطر
سنة لواقح جمع لاقح قال ابن الجوزي في لواقح قولان احدهما ان الريح تصير لاقحا
اذا جاءت بخير من انشاء سحاب ماطر كما قيل للتي لا تأتي بخير ريح عقيم والثاني ان
المعنى ملقحا كما يقال طوالع جمع طالعة بمعنى مطلعة اي مهلكة قال الواحدي عن
ابن عباس وغيره الرياح تلقح الشجر والسحاب وبيانه انها تلقح السحاب حتى تمطر والشجر
حتى تثمر وقال النحوي تلقح السحاب ولا تلقح الشجر وقال ابن مسعود بعث الله
الرياح فتلقح السحاب فتحمل الماء فتمجه في السحاب ثم تمر به فتدر كما تدر اللقحة
فسقيناكموه جعلناه سقيا لكم يقول العرب سقيت الرجل بعيرا اذا
اعطيته لسقيه فاذا اجروا للرجل بعيرا او جعلوا له سقيا من العيش قالوا اسقيت
وقال الزجاج كل ما كان من السماء ففيه لغتان اسقاه الله وسقاه يقول
سقيت الرجل ماء او شرابا من لبن وغيره وليس فيه الا اسقاط الهمزة اذا كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)